

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحرص على تقديم محبة الله ورسوله ﷺ على ما سواهما.
- تعدد ثمرات محبة الله ورسوله ﷺ.
- تمثل للأسباب الجالبة لمحبة الله - تعالى -.
- تمثل للأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ.
- تعدد بعضاً من مظاهر محبة المؤمنين والولاء لهم.
- تقدر نعمة الهداية للإسلام.

الإيمان بالله نعمة عظيمة يُنعم الله بها على من شاء من عباده، ورغم ما في الإيمان من حجب النفس عن بعض مراداتها، إلا أنه يتضمن لذة وحلاوة يجدها المؤمن في قلبه، فمتى يجد المؤمن حلاوة الإيمان؟ تجد الإجابة في الحديث الآتي:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَخُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْذَفَ فِي النَّارِ». متفق عليه.^(١)

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للحديث، واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).



وفاته	معالم من حياته	مناقبه	اسمه ونسبه
مات سنة ثلاث وتسعين (٩٣هـ) وقد جاوز المئة.	١- لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ أَتَتْ بِهِ أُمُّهُ أُمُّ سَلِيمٍ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَخْدُمَهُ، وَكَانَ عَمْرُهُ عَشْرَ سِنِينَ، فَخَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَوَلَّاهُ عَشْرَ سِنِينَ حَتَّى تُوْفِيَ. ٢- غَزَا أَنَسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِي غَزَوَاتٍ. ٣- مِنَ الْمَكْتَرِينَ لِلرَّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ٤- كَانَ حَرِيصًا عَلَى اتِّبَاعِ السَّنَةِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ابْنِ أُمِّ سَلِيمٍ يَعْنِي أَنَسًا. ٥- جَاءَهُ يَوْمًا الْمَسْئُولُ عَنْ بُسْتَانِهِ فَقَالَ لَهُ: عَطَشْتَ أَرْضُنَا، وَكَانَ الْوَقْتُ صَيْفًا، فَقَامَ أَنَسٌ ﷺ فَتَوَضَّأَ، وَبَلَسَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ دَعَا، فَثَارَتْ سَحَابَةٌ وَعَشِيَتْ أَرْضُهُ، وَمَطَرَتْ حَتَّى مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ، فَلَمَّا سَكَنَ الْأَنْصَارُ مَا لَا؛ حَتَّى ٦- أَقَامَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ شَهِدَ الْفَتْوحَ الْإِسْلَامِيَّةَ، ثُمَّ سَكَنَ الْبَصْرَةَ وَمَاتَ بِهَا، وَكَانَ آخِرَ الصَّحَابَةِ مَوْتًا بِالْبَصْرَةِ.	دَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثَرَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهَا أَعْطَيْتَهُ». متفق عليه. (١)	أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ النَّجَّارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ.



إرشادات الحديث

- ١ دلَّ الحديثُ على أن للإيمان حلاوةً ولذَّةً تُتمُّ استلذاذَ الطاعاتِ وتحمل المشقات في رضى الله تعالى ورسوله ﷺ، وإيثار ذلك على عرض الدنيا ولذاتها.
- ٢ معنى أن يكون الله ورسوله أحبَّ إلى المؤمن ممَّا سواهما: تقديمُ محبة الله ورسوله ﷺ على كلِّ محبوب من النفس والأولاد والوالدين والزوجات، وهذا من أعظم الواجبات التي لا يكمل الإيمان بدونها.

(١) أخرجه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٤٨٠).

(٢) الطبقات الكبرى ٢١/٧، والإصابة في تمييز الصحابة ١٢٨/١، وسير أعلام النبلاء ٤٠٠/٣-٤٠١، قال الذهبي: هذه كرامة بيَّنة ثبتت بإسنادين.

٢ يجب على المسلم أن يجتهد في تنمية محبته لله تعالى؛ ليصل إلى درجة أن يكون الله تعالى أحب إليه من كل محبوب، ومن الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى:

- أ استشعار فضله عليك، وكثرة آلائه وتمام نعمته؛ إذ كل ما تراه وتنعم به هو محض فضله وعطاؤه لك.
- ب كثرة ذكره بأنواع الذكر المختلفة؛ بالقلب واللسان والجوارح.
- ج كثرة شكره، ونسبة كل النعم إليه.
- د الإكثار من قراءة القرآن الكريم بالتدبر، والاستماع إليه.
- ه التذكر في مخلوقاته التي تراها وتسمعها.
- و مجالسة الصالحين المحبين لله تعالى، والاستماع إلى كلماتهم ومواعظهم.
- ز تعويد النفس على إثارة ما يحبه الله وتقديمه على ما تحبه النفس ويرغبه الخلق.

٤ يجب على المسلم أن يجتهد في تنمية محبته للنبي ﷺ؛ ليصل إلى درجة أن يكون النبي ﷺ أحب إليه من كل مخلوق، ومن الأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ:

- أ التعرف على حياة النبي ﷺ؛ فمن لا يعرف سيرته ولا حياته فكيف يزداد له حباً؟
- ب التعرف على جوانب العظمة في حياته ﷺ؛ مثل: قوة إيمانه بربه، وحرصه على الدعوة، وشجاعته، ورحمته بأمتة.
- ج متابعة سنته في كل ما يمكن من العبادات والمعاملات والأخلاق.
- د الاستجابة لأمره ونهييه.
- ه
- و

٥ إنما كانت محبة النبي ﷺ بهذه المتزلة العظيمة «لأنه لا نجاة لأحد من عذاب الله، ولا وصول له إلى رحمة الله إلا بواسطة الرسول ﷺ، بالإيمان به ومحبه وموالاته وأتباعه، وهو الذي يتجيه الله به من عذاب الدنيا والآخرة، فأعظم النعم وأنفعها نعمة الإيمان، ولا تحصل إلا به، وهو أنصح وأنفع لكل أحد من نفسه وماله؛ فإنه الذي يخرج الله به من الظلمات إلى النور، لا طريق له إلا هو، وأما نفسه وأهله فلا يغفون عنه من الله شيئاً»^(١)

٦ يستحب للمسلم أن ينمي علاقته بإخوانه في الله تعالى، وذلك من خلال الجرض على أسباب هذه المحبة، ومنها:

- أ التعاون معهم على البر والتقوى.
- ب قضاء حوائجهم.
- ج الدعاء لهم في وجوههم وفي ظهر الغيب.
- د التزام الأدب في التعامل معهم.
- ه
- و

٧ الإيمان أعظم نعمة أنعم الله بها على العبد، والشرك والكفر أعظم مصيبة ونقمة تحصل للإنسان؛ فواجب المسلم أن يحمد الله تعالى على نعمة الهداية؛ ويفرح بها؛ ويحافظ عليها، ويكره أن يفقدها، وأن يبغض الوقوع في الكفر كراهيته للموت بأسوأ طريقة (الحرق بالنار).

(١) ما بين القوسين من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٤٦٦/٢٧.

- ٨ كراهية الكفر تقتضي بذل كل الأسباب الممكنة التي تحافظ على الإيمان، والحذر والبعد عن كل الأسباب المشقة إلى الكفر.
- ٩ الحب والكره غريزتان فطريتان في الإنسان، توجيههما واستثمارهما إيجابياً- وفق شرع الله- يورث مكاسب عظيمة، والعكس بالعكس.
- ١٠ دل الحديث على تناضل أهل الإيمان فيه، وزيادة الإيمان ونقصه، وعلى أهمية أعمال القلوب في تحصيل الفوائد الدنيوية والأخروية.

نشاط

الحب والعلاقات التي تقوم عليه الأواصر بين الناس، متنوعة الدوافع والنتائج، ولكن تظهر
 النتائج الحقيقية يوم القيامة.
 بالتعاون مع زملائك، اجمع عدداً من الآيات التي تتحدث عن نتائج العلاقات يوم القيامة، واكتب
 خلاصة لما تدل عليه.

نشاط

اذكر موقفاً لبعض الصحابة رضي الله عنهم في تقديم محبة الله ورسوله ﷺ على من سواهما:

روي البخاري في الصحيح في قصة الحديبية ان عروة بن مسعود قال لقريش بعدما ذهب ونظر
 كيف يتعامل الصحابة مع نبيهم عليه الصلاة والسلام " اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت
 على كسرى وقيصر والنجاشي والله ان رأيت ملكاً قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمداً
 والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره
 واذا توضع كادوا يقتتلون على وضونه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه
 تعظيماً له

التقويم؟

- ❖ يبين المراد بحلاوة الإيمان. ومتى يجدها المؤمن؟
- ❖ اذكر ثلاثة من الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى.
- ❖ اذكر أربعة من الأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ.
- ❖ مثل بثلاثة أمثلة لمظاهر محبة المؤمن في الله.

❖ يبين المراد بحلاوة الإيمان. ومتى يجدها المؤمن؟

لذة الايمان – يجدها المؤمن بالتقرب من الله والبعد عن ما حرم الله

❖ اذكر ثلاثة من الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى.

كثرة ذكره بانواع الذكر المختلفة بالقلب واللسان والجوارح

كثرة شكره ونسب كل النعم اليه سبحانه وتعالى

الاكثار من قراءة القرآن الكريم بالتدبر والاستماع اليه

❖ اذكر أربعة من الأسباب الجالبة لمحبة النبي ﷺ.

الاستجاب له لامره ونهيه نصرته ونصرة سنته والحرص على نشرها – التعرف على جوانب العظمة في حياته صلى الله عليه وسلم

❖ مثل بثلاثة أمثلة لمظاهر محبة المؤمن في الله.

حسن اخلاقه – حسن اعتقاده- حرصه على ذكر الله – حسن صلواته